رابط المادة على منصة باحث

صحيح البخاري

الدرس)11(من كتاب العلم من صحيح البخاري

خالد المصلح

نعم. قال رحمه الله تعالى باب فضل العلم. قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عقيد قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن حمزة ابن عبد الله ابن عمر ان ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله - 00:00:00

عليه وسلم قال بينا انا نائم اوتيت بقدح لبن فشربت حتى اني لارى الري يخرج في اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر ابن الخطاب اعطيت. ثم اعطيت فضلي عمر ابن الخطاب. قالوا فما اولته يا رسول - 00:00:24

الله قال العلم باب فضل العلم باب فضل العلم تقدم في اول الكتاب في كتاب العلم قول المصنف رحمه الله باب فضل العلم. وقد ذكر في ذلك الباب ايتين من يذكرهما يا اخوان؟ في اول - 00:00:44

الكتاب ذكر باب فضل العلم وترجم جعل فيه اية ساق فيه ايتين. الاية الاولى يرفع الله الذين امنوا منهم والذين اوتوا العلم درجات. والاية الثانية وقول الله تعالى قل ربي وقل ربي زدني علما - 00:01:07

لم يذكر حديثا وفي هذا الباب ذكر حديثا فهل هذا الباب هو اعادة للباب السابق تكرار الباب السابق الذي يظهر ان المصنف رحمه الله كما نبهت الى هذا فيما سبق - 00:01:27

ان يجمع كل ما يتعلق بفضائل العلم في موضع واحد. وانما فرق ذلك في ابوابه. لاجل ان ينشط النفوس كلما مرت ابواب مسائل عاد الى ذكر فضل العلم ليذهب السآبة. ويجدد النشاط والرغبة في - 00:01:47

بين العلوم والمعارف فيكون هذا الباب جاريا على هذا المعنى. قال بعض اهل العلم باب فضل العلم اي زيادة العلم ما زاد من العلم. ففضل هنا بمعنى الزيادة وليست الفضل بمعنى المنزلة والمكانة والمرتبة - 00:02:07

هكذا قال بعض اهل العلم. وان الانسان اذا كان عنده زيادة علم يجد بها على غيره فهذه الترجمة لبيان ما الذي يفعله الانسان اذا كان عنده علم فاضل عنده علم زائد يجود به على غيره هكذا - 00:02:27

قال بعضهم ولن يظهر ان الباب لبيان فضيلة العلم وما يكون من بفضل تعليمه ونشره وبذل الفاضل منه والا فالعلم لا فضل فيه لا لا فضلة فيه اي لا زيادة فيه بل كلنا - 00:02:47

محتاجون الى كل علم يقربنا الى الله. ولذلك امرنا بان نسأل الله المزيد كما قال الله تعالى لرسوله وقل ربي زدني علما. ساق المصنف رحمه الله في هذا الباب. اه الحديث باسناده فقال - 00:03:07

قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا الليث ابن سعد شيخ المصريين رحمه الله قال حدثنا عقيل وهو ابن عبد الله الايلي عن ابن شهاب وهو محمد ابن مسلم. آآ الزهري عن حمزة ابن - 00:03:27

عبد الله ابن عمر وهو ابن الصحابي المعروف ان ابن عمر وهو عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين انا نائم بين اي بينما او حينما او في نوم فهي ظرف بين انا نائم - 00:03:47

اوتيت بقدح اذا هو يخبر الان عن رؤيا رآها في المنام. اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ورؤيا ورؤيا الانبياء حق. رؤيا الانبياء حق بل اول ما بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم من من - 00:04:14

النبوة الرؤية الصادقة. فكان يرى الرؤيا ثم يصبح يراها كفلق الصبح. فرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما رآه. قال بين انا نائم اوتيت بقدح لبن وعاء - 00:04:34

انية فيها لبن فشربت اي من هذا اللبن الذي جيء لي به حتى اني لارى الري اخرجوا في اظفارهم حتى اني لامرني اي لارى الارتواء

والشبع والامتلاء من هذا اللبن الذي اوتي اليه بقدح في المنام يخرج في اظفاري. في هنا بمعنى على كما قال تعالى - 00:04:54
ولاصلبنكم في قول فرعون لاصلبنكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل. فقالوا على اظفاري افي وهذا بمعنى فيه هنا بمعنى على اظفاره اي انه بلغ هذا الشراب الذي شربه اللبن الذي شربه - 00:05:25
بلغ كل بدنه حتى ظهر في اظفاره. حتى ظهر اثره في اظفاره. فلم يبقى منه جزء الا وقد ناله من اثر ذلك اللبن خير. واثر وكان له في جميع اجزاء - 00:05:45
اثر يقول ثم اعطيت ثم اعطيت فضلي عمر ابن الخطاب ثم اعطيته فضلي اي ما بقي في القدح من اللبن الفضل والفضل وهو ما بقي في الاناء بعد الشرب. ثم اعطيت فضلي عمر ابن الخطاب - 00:06:05
قالوا فما اولته هذه رؤيا والرؤيا ايها الاخوة هي عبارة عن اشارات عبارة عن اشارات من فتح الله تعالى عليه في فهمها ادرك المعنى. وهي التي ذكرها الله تعالى في قصة - 00:06:25
يوسف كما قال وعلم ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث. الاحاديث اي ما يراه في بنام والتأويل هنا التفسير. فالرؤى هي عبارة عن اشارات قد تكون واضحة جلية لا لا تلتمس. وقد تكون - 00:06:50
الاشارات لها معاني يدركها من فتح الله بصيرته وادرك ما تشير اليه تلك الاحداث التي رأها في منامه. هذا الحديث اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن حادثة عن رؤيا رآها وهي انه اوتي - 00:07:15
قدح من لبن فشرب منه حتى امتلأ امتلاء تاما فرأى اثر اللبن في اظفاره صلى الله عليه وسلم ثم اعطى فضله عمر ابن الخطاب هكذا في الرؤيا. الصحابة ما فهموا. هذي رؤيا لها معنى لان رؤيا الانبياء حق - 00:07:35
قالوا فما اولته اي فما فسرت فما اولته اي ما فسرت هذا الذي رأيت من القدح واعطائك عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ما اعطيته من بقية شرابك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم العلم. فما اولته - 00:07:55
رسول الله قال العلم اي اوله وفسره بان الذي شربه الى حد الامتلاء التام العلم فما بقي منه ودفعه الى عمر فسره بانه العلم وهذه مزية لعمر رضي الله عنه. وقد جاء نظير هذه الرؤيا - 00:08:15
ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام رجالا يعرضون عليه وعليهم قمص فمنهم من قميصه الى ثدييه ومنهم من قميصه يعني الثوب الذي يلبسه الى سرته ومنهم ما دون ذلك اما ما اسفل ذلك وقال فرأيت عمر واذا - 00:08:38
هو يجر قميصه اي اسبغ هذا القميص جميع بدنه حتى اصبح يجره حتى اصبح يجره من استفاضته وطوله. فقالوا له ما اولته؟ قال العلم. وهذي مزية اخرى لعمر رضي الله تعالى عنه - 00:08:58
الحديث فيه جملة من الفوائد فيه ان رؤيا الانبياء حق وهذا ما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة. وفيه ايضا تحديث الرجل بما رأى في المنام - 00:09:18
وانه اذا حدث بما رأى في المنام مما له معنى فانه لا يلام على ذلك. بل النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لاصحابه هل رأى منكم احد الرؤيا يقول ذلك في محضر اصحابه في بعد صلاة الفجر يسألهم هل رأى احد منكم رؤيا؟ لماذا كان يسأل - 00:09:43
عن الرؤيا هل هي السواليف واذ جاء لا لان الرؤيا وحي من حرصي على التعلم صلى الله عليه وسلم وعلى نفع الناس كان يسأل هل رأى منكم احد الرؤيا ليتبين اتعلمون ايها الاخوة - 00:10:04
وان الاذان الذي يرفع في مساجد المسلمين في الدنيا كلها منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا ثبت برؤيا هذا هو سبب سؤال النبي صلى الله عليه وسلم. هل رأى منكم احد الرؤيا؟ والان الناس يهتمون بالرؤى وقد يزيدون في اهتمامهم. حتى يغلب - 00:10:22
اهتمامهم بالرؤى على اهتمامهم باليقظة. فتجد احدهم يهتم لما يتعلق بالرؤيا ولا يهتم ما يتعلق باليقظة من احكام ومسائل وهذا يشهده كثير من المفتين ومن الذين يستقبلون اسئلة الناس تجد المتصل يتصل يقول يا - 00:10:42
عندي رؤية اذا قلت لا اعرف تعبير الرؤى قال طيب عندي سؤال ويسأل عن مسألة هذا هذا اختلال في الميزان. الاصل العناية باليقظة

واصلاح اليقظة. واما المنام فالمنام قد يكون حقا وقد - 00:11:02
يكون باطلا وما كان حقا فيه فيستفاد منه ما كان باطلا يعرض عنه. ولهذا قال الامام مالك رحمه الله في توجيه دقيق وهو منقول عن غيره ايضا اتق الله في اليقظة ولا يضرك ما ترى في المنام. اتق الله في اليقظة ولا يضرك ما ترى - 00:11:18
المنام المقصود ان من فوائد هذا الحديث التحديث بالرؤية لا سيما اذا كانت رؤيا لها معنى ولها تأثير. ومن فوائده ان اللبن يدل على العلم في المنام. وقد رأى النبي وقد اوتي النبي صلى الله عليه وسلم ليلة - 00:11:38
به بقدح فيه لبن وبقدح فيه خمر. فقيل خذ ايهما شئت فاخذ صلى الله عليه وسلم القدح الذي فيه لبن فشربه. وقيل له اصبت الفطرة وفي رواية اخذت الفطرة وهذا يدل على ان اللبن شبيه وشبيه الفطرة او هو نظير الفطرة في كونه مما - 00:11:58
ينتفع به البدن ويحصل به الاغتناء البدن بخلاف غيره من الاغبياء لانه في رواية اخرى اوتي صلى الله عليه وسلم بثلاثة اقداح بقدح لبن وقدح عسل وقدح خمر فاخذ فاخذ قدح اللبن فقيل له اصبت الفطرة. فكان انفع الاغذية التي يتغذى بها البدن ايش - 00:12:30
اللبن وانفع ما يتغذى به القلب العلم وهذا وجه الربط بين اللبن والعلم. ان اللبن غذاء كما ان اللبن غذاء البدن. الذي ينتفع به البدن فالعلم هو غذاء القلب الذي ينتفع به القلب ويستقيم ويصلح اه تبعد عنه الافات والشرور - 00:12:59
فالعلم زكاء النفس وصلاحها قد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين هذه جملة من الفوائد التي آآ نعم من فوائد الحديث ان العلم يكون له اثر على كل اجزاء الانسان - 00:13:25
مأخوذ هذا من فين؟ منين اخذه؟ انه قال صلى الله عليه وسلم حتى اني لابري يخرج على اظفاري وهذا معناه ان العلم ينبغي ان يصطبغ به الانسان فيتأثر بكله ظاهره وباطنه ولذلك - 00:13:47
كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري بصري نورا وفي امامي نورا ومن خلفي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا. اللهم اجعل في شعري نورا وبشري نورا ودمي نورا. النور يحتاجه الانسان - 00:14:07
وهو العلم ثمرة العلم يحتاجه الانسان في كل جزئية من جزئياته في كل شعرة من شعراته يحتاج الى علم وان يظهر اثر العلم ان يظهر اثر العلم في ذلك فترعى حق الله تعالى وما امرك الله تعالى به في كل تصرفاتك وما يصدر عنك. هذا - 00:14:27
من مما يستفاد من الحديث ومما يستفاد من الحديث ان الانسان يبدأ في التعلم بنفسه قبل غيره صح ان الانسان يبدأ في التعلم بنفسه والتزكية لنفسه وكفاية نفسه قبل غيره. من اين يؤخذ هذا؟ نعم - 00:14:47
ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن من هذا القدح حتى ارتوى ورأى الري يخرج من اظفاره ثم ما بذل ما بقي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه - 00:15:07
وفيه من الفوائد ان آآ وفيه من الفوائد فظل فضل عمر رضي الله عنه. فعمر له منزلة عليا في العلم وقد وافق الله عز وجل في جملة من الاحكام فله موافقات وهو محدث كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:23
لم يكن في هذه الامة لقد كانت الامم السابقة محدثون وان يكون في هذه الامة محدث اي ملهم يفتح عليه ويرزق علما فانه عمر ان يكون في هذه الامة محدث فانه عمر - 00:15:43
وقد قال بعض اهل العلم ان العلم ان عمر اختص بهذا الفضل دون سائر الصحابة مع كون ابي بكر اعلم منه واعلى منه منزلته لكن عمر رضي الله عنه حصل له من الانتفاع بعلمه في - 00:16:01
الناس وسياستهم اصلاحها للامة ما لم يحصل لغيره. فان مدة خلافة ابي بكر رضي الله عنه كانت قصيرة اما مدة خلافة عمر امتدت وحصل فيها من الخير والفتوحات وحصل فيها من ترتيب امور دولة الاسلام - 00:16:21
وامة الاسلام ما لم يحصل فيما في من كان قبله. ولذلك قال بعض الشراح ان المراد بالعلم في قوله صلى الله وسلم فما اولته يا رسول الله؟ قال العلم؟ قالوا المراد بالعلم العلم بسياسة الناس بالكتاب والسنة واختص اختص عمر - 00:16:41
لطول مدة خلافته. هذه جملة من الفوائد في هذا الحديث. نعم. قال رحمه الله تعالى باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها. قال

حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابن شهاب عن عيسى ابن طلحة ابن عبيد - 00:17:01
لله عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح. فقال اذبح ولا حرج. فجاء اخر فقال لم اشعر - 00:17:21
فنحرت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا الا قال افعل ولا حرج قول المصنف رحمه الله باب الفتيا الفتيا مصدر - 00:17:41
على وزن فعلة وهذا يأتي باللغة في موارد عديدة كالبشرى والرجعى والعتبى والحسنى وما اشبه ذلك والمراد بالفتية الفتوى والفتوى هي السؤال. في الاصل وتطلق الفتوى على الجواب ومنه قول المصنف رحمه الله باب الفتيا اي الجواب على السؤال وهو واقف على الدابة وغيرها - 00:18:04
اذا الفتية في الاصل هو السؤال لكن يطلق لفظ الفتيا والفتوى على الجواب على السؤال ما هو في الترجمة واستعمال المصنف رحمه الله. يقول وهو واقف على الدابة وغيرها اي ان الاجابة على السؤال لا تحتاج ان يتهيأ لها في مجلس. ولا يحتاج ان تكون على حال معينة لا تكون الا - 00:18:37
عليها بل تكون عند ورود السؤال على اي حال كان الانسان مجيب من عنده العلم لما يجيب من عنده علم يجيب السائل على اي حال كان قائما او قاعدا واقفا - 00:19:07
او اه راكبا وهذا ما جرى هنا حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم على دابته فاجاب فاستفاد رحمه الله ان تعليم العلم لا يقتصر على مجالسه. وتحصيل العلم يكون في كل الاحوال. وهذا فيه الحث على التعلم - 00:19:23
واغتنام الفرصة وان الانسان اذا كان محتاجا الى ان يتعلم فينبغي له ان يبادر وان لا وان لا يتأخر وان لا يشرط لذلك شروطا كما ان من عنده علم ينبغي له ان يبذل العلم على اي حال كان ما دام ذلك ممكنا - 00:19:43
فقوله وهو واقف على الدابة الدابة هي ما يدب على والمقصود به البهيمة التي تمشي على اربع. هذا هو الاستعمال الذي جرى في لسان العرب في اطلاق الدابة الاصل في الدابة تطلق على كل مخلوق يدب على الارض زاحفا كان او آآ غير - 00:20:01
ممن يمشي على اربعة وعلى اثنين لكن جرى استعماله العرب وعرفهم على اطلاق الدابة على على ذوات الاربع على ذوات الاربع. فقوله على الدابة يعني على بعير او على بغل او على حمار او على حصان او على غير ذلك - 00:20:21
مما يركب ولذلك قال على الدابة وغيرها من وسائل الركوع. فاذا ركب سفينة سيارة طائرة كله يندرج في قوله وغيرها وقد ساق المصنف رحمه الله باسناده فقال حدثنا اسماعيل وهو ابن ابي اويس قال حدثني - 00:20:41
ما لك ومالك هو خال اسماعيل ابن ابي اويس. اسماعيل ابن ابي اويس ابن اخت الامام ما لك رحمه الله وهذا يفيد ان العلم يبذل للقريب والبعيد فقد حدث ما لك ابن اخته فنقل ذلك عنه رحمه الله. حدثني مالك اي ابن انس - 00:21:01
عن ابن شهاب من ابن شهاب؟ الزهري محمد ابن مسلم الزهري. عن عيسى ابن طلحة ابن عبيد الله عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع - 00:21:26
وحجة الوداع هي الحجة التي ودع فيها النبي صلى الله عليه وسلم امته حيث قال لعلي لا القاكم بعد عامي هذا كان يقول لاصحابه خذوا عني مناسككم لعلي لا القاكم بعد عامي هذا. ولذلك واستشهد الناس على البلاء فقال انكم - 00:21:47
مسؤولون عني فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد اديت وبلغت. قال اللهم فاشهد. كما جرى ذلك في موقف عرفة. فكانت خير حجة ودع فيها النبي صلى الله عليه وسلم امته ولذلك سميت حجة الوداع. في الاسلام غيرها صلى الله عليه وعلى اله - 00:22:08
وسلم بعد هجرته لم يحج بعد هجرته في الاسلام غيرها صلى الله عليه وسلم. قال اه وقف النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع بمنى ومنها هي احد المشاعر التي يأتيها الحجاج وهي ارض مباركة وادي مبارك بين جبلين - 00:22:28
يذكر المؤمنون فيها الله عز وجل في ايام الحج. على النحو الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم. المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس اي لاجلهم. وهذا يتعرض فيه العالم - 00:22:52

حوائج الناس فمن رحمته صلى الله عليه وسلم وشفقته على امته انه لم يكن منزويا عنه بل كان بينهم فاذا تاجوه وقف بينهم حتى يصلوا اليه دون عناء ولا مشقة. وقف على راحلته بمن بمنى للناس يسألونه. فجاء رجل فقال - 00:23:12

لن اشعر فحلقت لم اشعر يعني لم انتبه. غاب عني شعوري. لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح. اي الحلق على الذبح وهذه في اعمال يوم النحر. فاعمال يوم النحر تبتدأ برمي جمرة العقبة. ثم - 00:23:32

نحر الهدي ثم الحلاق ثم الطواف في البيت. ثم السعي لمن لم يكن قد سعى رحمه الله ذكر الحديث وفيه لم اشعر فحلقت قبل ان اذبح اي انه حلق رأسه قبل الذبح الذي - 00:23:52

فعله النبي صلى الله عليه وسلم بعد الرمي. قال اذبح ولا حرج. اذبح ولا حرج. اي ذبحك هو الذبح قد حصل فقول اذبح ولا حرج اي لا حرج عليك فيما فعلت - 00:24:16

وقول لا حرج اي لا ضيق ولا مؤاخذة ولا اثم ولا مطالبة بغير ما جرى ولا مطالبة بغير ما جرى ومما يؤكد هذا انه قال اذبح مع انه فعل ذلك - 00:24:32

فقوله اذبح يعني لو تكرر ذلك منك مستقبلا فانه لا حرج لو تكرر ذلك منك مستقبلا فانه لا حرج. قال فجاء اخر فقال جاء سائل اخر قال لم اشعر. فنحرت قبل ان - 00:24:50

هذا قدم النحر على الرمي في اعمال يوم النحر. قال ارم ولا حرج اي لا حرج عليك في هذا تقديم ثم اختصر الراوي بقية المسائل قال فما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن - 00:25:06

قدم ولا اخر. اي في ذلك اليوم الا قال افعل ولا حرج الا قال افعل ولا حرج. مناسبة هذا الباب مناسبة هذا الحديث للباب واضحة. فان فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:26

وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه وكان وقوفه على دابة على راحلته يتلقى الناس عنه. قيل على ناقته وقيل على حمار. المراد ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف للناس - 00:25:43

يسألونه وهذا من وسائل تعليم العلم وان تعليم العلم لا يقتصر فقط على الكراسي والمجالس العلمية التي تعقد بل يكون في المجالس المراكز العلمية ويكون ايضا في غيرها مما يحتاجه الناس - 00:26:01

فيه الى السؤال والجواب وفي الحديث من الفوائد جملة من الفوائد نشير الى بعضها منها رأفة النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه وبالناس حيث كان يقف لهم ويتعرض لمسائلهم وقد فعل هذا ايضا في حجة في في وقفة عرفة فقد وقف صلى الله عليه وسلم - 00:26:21

قريبا من الجبل وجعل بطن راحلته آآ الى الصخرات وحبل الماء وحبل الماء وجعل حبل الناس بين يديه. ليجيب اسئلة من يحتاج الى سؤال وفيه تلطف النبي صلى الله عليه وسلم السائلين وعدم تعنيفه لهم فكان - 00:26:47

صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويزيد في تطمينهم فيقول اذبح ولا حرج. فيزيل ما في انفسهم من الحرج. وفيه ان تقديم اعمال يوم النحر في بعضها على البعض لا بأس به لانه ما سئل عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج. وفي انه لا فرق بين في ذلك بين ان يكون عن جهل ونسيان - 00:27:07

او ان يكون عن عمد في التقديم والتأخير لان الترتيب سنة. ترتيب الاعمال يوم النحر سنة وليس فرضا ولا واجبا. لان هذي قال فما سئل عن شيء قدم ولا اخطئ سواء بالصيغة السابقة او بغير الصيغة السابقة - 00:27:32

قال الا قال افعل ولا حرج وهنا ينبغي ان يعلم ان قول ولا حرج ليس على اطلاقه في كل الافعال التي يفعلها الحجاج مخالفين فيها هدي النبي صلى الله عليه وسلم. لان من الناس من يجعل يفعل ولا حرج عنوان - 00:27:49

للتخلي عن احكام الشريعة. الخروج عن الواجبات والحدود التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم لعل لا القاكم بعد هذه بعد عامي هذا وهو قول افعل ولا حرج في امور محددة. اما ان يترك الانسان الواجبات ويخل بالحج ويكون حجه نوعا - 00:28:11

من العبث ويستدل بافعل ولا حرج فهذا من وظع الكلم من تحريف الكلم عن مواظعه ومن الخروج عن حدود الشريعة وهذا تنبيه لما سبق الاشارة اليه ان ان اليسرى في الشريعة ليس ذريعة للتحلل - 00:28:33
منها والخروج لان من الناس من يجعل اسر الشريعة سببا للتخلص منها. وهذا غلط بل هذا ينبغي ان يبقى على نحو ما اراده النبي صلى الله عليه وسلم وقال لئلا يقع الانسان في تحريك الكلم عن مواضعه. وفي الحديث ان اهل العلم - 00:28:53
ينبغي لهم ان يبذلوا ما عندهم من علم وان يحتسبوا الاجر في ذلك عند الله عز وجل. وفيه ان طالب العلم الذي مكنه الله من معرفة اذا كان لا يستطيع ان يوصل العلم الا بان يظهر نفسه وان يتبين للناس فينبغي له ان يتبين - 00:29:13
الناس وان لا يبقى خافيا عنهم. حتى لو حتى لو اه زال خموله واه شاع ذكره في هذه الحال فهو مأجور على ذلك لان هذا من اشاعة العلم واظهاره. بعظ الناس يقول لا لا اريد ان اعلم - 00:29:33
ما يقع في نفسي شيء من الكبر عالج نفسك لكن لا يكون الكبر او اه ما يمكن ان يدب الى صدرك من حب الرئاسة او حب التصدر لا يكون هذا مانعا لك من ان تبلغ الشريعة. عالج النية واخلص القصد لله عز وجل وابذل ما - 00:29:53
من العلم فان هذا من رفع العلم واذا احسن الانسان النية اعانه الله على قلبه واعانه على نفسه واعانه وعلى تبليغ الشريعة. المفتاح الاساس لادراك الفضائل ان ان يطلب الانسان رضا الله. ان يكون الحامل لك على تبليغ الشريعة - 00:30:13
مرضاة الله عز وجل. واذا علم منك الله تعالى الصدق ذلل لك السبل. ويسر لك الطرق التي توصلك الى نفع الناس وايصال الخير لهم هذا ما يسره الله تعالى من الفوائد في هذا الباب باب الفتيا وهو واقف على الدابة وغيرها - 00:30:33
قال رحمه الله تعالى باب من اجاب الفتية باشارة اليد والرأس. قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال وهيب قال حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل في حجته - 00:30:53
قال ذبحت قبل ان ارمي فاومى بيده قال ولا حرج. قال حلقت قبل ان اذبح فاومى بيده ولا حرج قال حدثنا المكي ابن ابراهيم قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان عن سالم قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله - 00:31:14
عليه وسلم قال يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج. قيل يا رسول الله وما الهرج فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل. قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا اهيب - 00:31:34
قال حدثنا هشام عن فاطمة عن اسماء قالت اتيت عائشة وهي تصلي فقلت ما شأن الناس؟ فاشارت الى فاذا الناس قيام فقلت سبحان الله قلت اية فاشارت برأسها اي نعم. فقمت حتى تجلاني - 00:31:54
فجعلت اصب على رأس الماء. فحمد الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم واثنى عليه ثم قال ما من شيء لم يكن اروايته الا رأيته في مقامي حتى الجنة والنار. فاوحي الي انكم تفتنون في قبوركم - 00:32:14
مثل او قريبا لا ادري اي ذلك قالت اسماء من فتنة المسيح الدجال. يقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن او الموقن لا ادري بأيهما قالت اسماء فيقول هو محمد رسول الله جائنا بالبينات - 00:32:34
فاجبنا واتبعنا هو محمد ثلاثا. فيقال نم صالحا. قد علمنا ان كنت لموقنا به اما المنافق او المرتاب لا ادري اي ذلك قالت اسماء؟ فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته - 00:32:54
هذا الباب تتمة للباب السابق في بيان اداب المفتي. في الباب السابق بين ان من يجيب الناس ويعلمهم ينبغي الا يشح عليهم في التعليم على اي حال كان ما دام انه يمكنه ان يعلق فهذا - 00:33:14
من الخير الذي يكون له وللناس في هذا الباب قال رحمه الله باب من اجاب الفتيا باشارة اليد والرأس تقدم لنا في الباب السابق ان الفتيا معناها السؤال وتطلق على الجواب. وفي الباب السابق استعملها المصنف في الجواب حيث قال باب - 00:33:34
اي الاجابة على السؤال وهو واقف على الدابة وغيرها. في هذا الباب استعمله في المعنى الاصلي للفتية فقال باب من اجاب الفتية يعني من اجاب السؤال بابا اجاب السؤال باشارة اليد والرأس وهذا فيه ان العلم يبذل بكل وسيلة يصل بها العلم - 00:34:04
الى الناس. لا يقتصر ذلك على صورة. ولا على نموذج ولا على وجه من اوجه التعليم وبالقول ويكون بالاشارة ويكون بالكتاب ويكون

بكل وسيلة توصل المعرفة الى الناس لان المقصود هو تبليغ العلم. فكل وسيلة تبلغ العلم فينبغي الا يكف - 00:34:34
او ان لا يتركها طالب العلم بل يستغلها المعلم في تعليم العلم ونشره. فمن ذلك مثلا استعمال مثل هذه الاجهزة في تبليغ الصوت ونشر العلم استعمال هذه الوسائل وسائل النقل التي تنقل هذه المجالس - 00:35:04
الناس الذين لا يحضرون كل هذا ينبغي ان يستفاد منه لان المقصود نشر الهداية وتوسيع المنتفعين بكل وسيلة وبكل اداة ممكنة. فينبغي طالب العلم يشتغل بالتعليم الا يحصر ذلك على وجه من الوجوه ولا على باب من الابواب ولا على صورة من الصور فهذا رسول الله صلى الله عليه - 00:35:24
الله عليه وعلى اله وسلم يجيب بقوله كما يجيب صلى الله عليه وعلى اله وسلم باشارة وكل ذلك تبليغ للشريعة. فقول باب من اجاب الفتيا واشارة اليد باشارة اليد والرأس - 00:35:54
هذا الطريق من طرق تبليغ العلم. وقد ساق المصنف رحمه الله في هذا الباب ثلاثة احاديث. موصولة او اولها قال المصنف حدثنا موسى بن اسماعيل التبكذي قال حدثنا اهيل وهو ابن خالد الباهلي. قال حدثنا ايوب وهو السختياني عن عكرمة - 00:36:14
مولى ابن عباس وعكرمة هذا كان مملوكا لابن عباس رضي الله عنه. ومات ابن عباس وهو رقيق شف العلم يرفع الله تعالى به اقواما ويضع اخرين. فلما مات ابن عباس عكرمة - 00:36:40
رقيق ومعلوم ان الرقيق مال يورث فورثه ابناء ابن عباس ورثه ابناء ابن عباس فباعوه فقال لاحدهم بعت علم ابيك لان العكرمة حفظ علما غزيرا كثيرا عن ابن عباس. فقال لمن بعث بعت علم ابيك - 00:37:00
ذهب الذي باعه من ابن عبدالله ابن عباس الى الذي اشتراه فاستقال طلب منه ان يحلله من البيع فاسترده لله فكان مبلغا لعلم كثير عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنه. هذا عكرمة يقول المصنف عن عكرمة عن - 00:37:27
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل في حجته اي في حجة الوداع فانه لم يحج غيرها كما تقدم في حديث عبد الله بن فقال ذبحت قبل ان ارمي - 00:37:50
السائل السائل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم ذبحت قبل ان ارمي فأوم فأومأ بيده قال ولا حرج فأوما بيده يعني اشار بيده وقال لا حرج يعني اشار اشارة فهم منها انه لا حرج على من ذبح قبل ان - 00:38:06
فقوله وقال يحتمل انه فهما بيده قال يحتمل انه قال ذلك لفظا او ما بيده وقال بلسانه وقال بعض الشراح بل هو اومأ بيده لكن الراوي بينما افادته لانه يقال فاوما بيدي دون ان يبين ما ندري او ما بيده ما باي شيء او ما الذي ما الذي فهمه من رآه - 00:38:26
لكن لما قال اومأ بيده ولا حرج اي انه لا اثم عليك ولا حرج. كان يقول له هكذا بيده او بغير ذلك من الاشارات التي يفهم منها انه لا حرج عليه. ولا اثم عليه فيما جرى من تقديم الذبح على - 00:38:56
على من تقديم الذبح على الرمي. قال حلقت قبل ان اذبح. هذا سأل اخر. فاومى بيده لا حرج من هذا ان ان النبي صلى الله عليه وسلم افتاه بالاشارة افتاه بالاشارة وهنا ينبغي ان يتنبه الى - 00:39:16
ان المستفتي ينبغي ان يكون فطنا. حاضر الذهن ليدرك العلم. فان الاشارات لا تدرك من غائب الغافل بل لابد ان يكون حاضر الفهم حاضر القلب منتبها ليدرك اجابة سؤاله. والا لما ادرك هذا - 00:39:36
سائل المعنى وايضا في من الفوائد اضافة لما تقدم في الحديث السابق ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب بالاشارة وليس في كل ما بلغه كان يستعمل الخوف. فالبلاغ يكون بكل - 00:39:56
بما تصل به الرسالة قولا او فعلا او اشارة. البلاغ الذي اخذ على النبي صلى الله عليه وسلم يكون بكل هذه وسائل لا يقتصر فقط على البلاغ القولي. وفيه من الفوائد ان البلاغ القولي - 00:40:16
قد يستغنى عنه اذا فهم المقصود الرسالة اذا فهم العلم الذي يراد ان يبلغ وفيه من الفوائد تواضع النبي صلى الله عليه وسلم. لقربه من الناس فكانوا يأخذون عنه ويسألونه ويكررون عليه - 00:40:36
قال وفيه من الفوائد ان اجابة المفتي العالم بالاشارة ليس كبرا ولا علوا عن الخلق لان بعض الناس قد يجيبه قد يجيبه المفتي او

العالم او من سأله باشارة فيظن انه - 00:40:56
مترفع عنه او انه متكبر عليه او ما الى ذلك وهذا من الخطأ فان العلم يكون بكل وسيلة توصل توصله اليه وان كان قولا او فعلا. اما الحديث الثاني الذي سبقه المصنف رحمه الله في هذا الباب فهو ما رواه باسناد - 00:41:16
قال حدثنا المكي بن إبراهيم قال اخبرنا حنظلة ابن ابي سفيان عن سالم قال سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج - 00:41:36
قيل يا رسول الله وما الهرج؟ قال هكذا بيده فحرفها. هكذا بيده اي مالها؟ فحرفها كانه يريد القتل فقال بيدي هكذا وحرفها اي امالها كانه يريد القتل. الشاهد من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:41:56
لما سئل عن الهرج اجاب قولا او اشارة؟ اجاب اشارة وهو تمييل يده حرف تحريف يده صلى الله عليه وسلم التي منها المراد بالهرج وهو القتل. هذا الحديث فيه قبض العلم وانه من علامات الساعة كما تقدم في حديث انس بن مالك - 00:42:16
رضي الله عنه وفي حديث غيره يقبض العلم وقبض العلم رفعه وقبض وبقبض العلم يرتفع ويقل بقبض العلم يقل ويرتفع وبفضل العلم يظهر الجهل لكن لاحظ في كل الموارد التي ذكر فيها ان من علامات الساعة - 00:42:40
اظمحلال ان من علامات الساعة اظمحلال العلم يذكر بعده لازما ظهور الجهل. لماذا؟ ذكرنا هذا قبل قليل. لماذا اولا لانه لازم فلازم وقبض العلم ورفعه وقلة ظهور الجهاد. ثانيا بيان العاقبة السيئة التي تحصل بارتفاع العلم - 00:43:04
العاقبة السيئة التي تحصل بارتفاع العلم وهي ظهور الجهل. قال والفتن وانظر الى اظافة الفتن في هذا الحديث والفتن هي الابتلاءات والاختبارات والشرور واصل الفتنة في كلام العرب يطلق يا اخواني - 00:43:24
الفتنة يطلق على الاختبار الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ان يختبركم. ايكم احسن عملا. فاصل فتنة الاختبار احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون. فالفتنة - 00:43:47
هي الاختبار لكن تأتي الفتنة بمعاني عديدة في القرآن فتطلق الفتنة ويراد به موضوع ويطلق وتطلق ويراد به نتيجة الاختبار. نتيجة الاختبار والاخفاق في آآ في في تحقيق المطلوب من اجتياز الابتلاء يكون فتنة كقوله تعالى الا في الفتنة سقطوا - 00:44:07
لقوم اعتذروا عنه ومنهم من يقول ائذن لي ائذن لي في الخروج اعتذر عن الخروج في الجهاد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ائذن لي ولا تفتني احتج بترك الواجب احتج على ترك الواجب بخشية الفتنة وخوفها فماذا قال الله - 00:44:37
قال عنهم الا في الفتنة سقطوا. هنا الفتنة هي الرسوب في الاختبار. فالفتنة تطبق ويراد بها اختبار والابتلاء والامتحان ويطلق ويراد بها ثمرة الابتلاء وثمرة الاختبار من عدم التوفيق وعدم النجاح فيه. هنا قال - 00:44:57
ويظهر الجهل والفتن المقصود بالفتن هنا الشرور والبلايا اختلال الذي يكون في حياة الناس وهي ثمرة الجهل وقرينة الجهل. ويكثر الهرج. والهرج في اللغة والاختلاط والاضطراب وعدم الاستقامة. لكن النبي صلى الله عليه وسلم فسره في اقصى ما يصل اليه - 00:45:17
الاضطراب في حال الناس وهو سفك الدماء وكثرة القتل فيهم. قال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الهرج القتل القتل كما في حديث اخر وهنا اجاب بما يفهم به المقصود فقال فلما قيل له يا رسول الله وما الهرج؟ قال - 00:45:45
هذا بيده فحرفها كانه يريد القتل. اي ان الهرج هو القتل. وذلك ما يكون في اخر الزمان من كثرة القتل بين الناس. لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل. وانما - 00:46:05
يأخذ الناس العمى فيتسلط بعضهم على بعض ويزداد هذا كلما قربت الساعة لان لا قال انه والله حصل في السنوات الغابرة والاعوام الماضية قتل كثير معنى انه خلاص ظهرت الاية ولن تتكرر لا ذكرنا في اشراط الساعة - 00:46:25
انها نوعان منها ما يحدث وينقضي ومنها ما يحدث ويمتد. وكل وهذا النوع من اشراط الساعة الذي يحدث يزيد بزيادة الاقتراب من الساعة. ولهذا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الذين يتهارجون تهارج الحمر - 00:46:45
يتهارجون تهارج الحمر هذا في اخر الزمان. قال جماعة من المفسرين هذا بعد ان ان يرتفع عن الناس كل علم. ولا يبقى من يقول الله

الله قال يتهارجونك تتهارج الحمر. فسر العلماء ذلك على على نوعين من الفساد الواقع في الارض. قالوا - 00:47:05
رجل تهارج الخمر يعني يتسلق بعضهم على بعض بالقتل فيقتل الرجل اباه وابنه واخاه وابن عمه بدون اي سبب لاجل سفك الدماء.
وقال اخرون يتهارجون تهارج حمر اي يتناكحون ويظهر الزنا بينهم على وجه - 00:47:25
لا يرعون فيه حقوق الله تعالى ولا احكام الشرع. وكلا المعنيين يصدق على قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر القتل ولا تقوم الساعة حتى يظهر الزنا - 00:47:46